امامة معين مكملا لامر الدين واشفاقا على الامة يرشدهم الى اشياء جزئية مثل
الامور المتعلقة لقضاء الحاجة وانه صلعم كان اذا سافر بين المدينة مسيرة سفر
استخلف فيها من يقوم بامور المسلمين ومن هذه سيرته كيف يهمل امته ولا يرشدهم
الى من يتولى امرهم الذي هو اجل الاشياء وانفعها واعمها فايدة ولم ينص لغير
ابي بكر وعلي بالاجماع ولا لابي بكر والا لكان توقيفه الامر على البيعة معصية
وذلك يقدح في امامته فتعين تنصيصه لعلي السادس ان عليا افضل الناس
بعد رسول الله صلعم لانه ثبت بالاخبار الصحيحة ان المراد من انفسنا في قوله
تعالى حكاية وانفسنا وانفسكم علي ولا شك انه ليس نفس محمد بعينه بل المراد به
اما انه بمنزلته او اقرب الناس اليه وكل من كان كذلك كان افضل الناس
بعده ولانه كان اعلم الصحابة لانه كان اشهرهم ذكاء وفطنة واكثرهم تدبرا
ودربة وكان احرصهم على التعليم اكثر واهتمام الرسول وتربيته اتم وابلغ وكان
متقدما في فنون العلوم الدينية واصولها وفروعها فان اكثر فرق المتكلمين
ينسبون اليه ويسندون اصول قواعدهم الى قوله انه ذكر في خطبة من اسرار
التوحيد والعدل والنبوة والقضاء ما لم يقع في كلام الفصحاء والحكماء ويعطونه
غاية التعظيم والفقهاء ياخذون بدرايته وقد قال صلعم اقضاكم علي والاقضى
يجب ان يكون اعلم وايضا فاحاديث كثيرة كحديث الطير وحديث خيبر وردت
شاملة على كونه افضل والافضل يجب ان يكون اماما لان الامام متبوع لغيره
فلو لم يكن افضل من غيره لكان الاكمل تابعا للانقص وهو مستقبح عقلا وشرعا

واما حديث الطير فهو انه علم اهدي له طير فقال صلعم اللهم ايتني باحب خلقك اليك
فاكل معه فجاء علي واكل معه والاحب الى الله تعالى من اراد الله زيادة ثوابه
وليس في ذلك ما يدل على ذلك كونه افضل من النبي والملايكة لانه قال ايتني باحب
خلقك اليك الى النبي يجب ان يكون غير النبي فكانه قال احب خلقك اليك غيري
ولقوله ياكل معي وتقديره باحب خلقك اليك ممن ياكل فياكل معي والملايكة لا
ياكلون وبتقدير عموم اللفظ فلا بد من تخصيصه بالنسبة الى النبي صلعم والملايكة
عليهم السلام تخصيصه الى غيرهما واما حديث خيبر فهو ان النبي علم بعث ابا بكر
الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما فبات النبي صلعم مغموما فلما اصبح
خرج الى الناس ومعه الراية فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فتعرض له المهاجرون والانصار فقال
عليهم اين علي فقال ارمد العينين فتفل في عينه ثم دفع اليه الراية وذلك يدل
على ان فيه من الاوصاف ما كانت في ابي بكر وعمر رض وكانت في علي الا يرى
ان السلطان اذا ارسل رسولا الى بعض مهامه ولم يكف الرسول ذلك المهم على وفق
راي السلطان فيقول لارسلن في ذلك رسولا كافيا عالما بالامور فعلم منه ان فيه
الصفات ما كانت في الرسول الاول وان الثاني افضل وللقايل ان يقول
اللازم كون هذا المجموع غير حاصل فيهما ويكفي في صدقه عدم كونهما كرارين
غير فرارين وذلك لا يوجب نقصانا في الافضلية والجواب عن الاول ان المراد
الناصر وعموم النصرة في هذه الاية غير مسلم لم لا يجوز ان يكون المراد منه ولاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)